مانت قوله عن ابى ثعلبة الخشنى بفتح الثاء المثلثة وعين مهملة ساكنة
ثم باء موحدة وبالخاء المعجمة المضمومة وفتح الشين المعجمة وكسر النون
واسمه جرثوم بضم الجيم مع سكون الراء ثم مثلثة وواو ساكنة وميم
اخره قوله ان الله عز وجل يطلع الى عباده الخ الذى رأيته فى البكرية
عن ابى ثعلبة الخشنى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ليلة النصف
من شعبان اطلع الله على خلقه فيغفر للمؤمنين ويملى للكافرين
ورواية الم تخالف فى الصدر فلعلهما روايتان قوله وعلى الكافرين
اى والكافرات اى يؤخر لهم العقوبة ليزدادوا اثما وطغيانا فيزدادوا
عقابا يقال امليت له فى الامر اخرته له وقوله تقاهاجرنى مليا
قيل ملية وقيل زمنا واسعا قوله ويدع اهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه
اى يترك الذين بينهم عداوة وبغضاء فلا يغفر لهم ولا يقبل دعاءهم
حتى يتركوه يقال ودعته ادعه ودعا بسكون الدال تركته واصل
المضارع الكسر ومن ثم حذفت الواو ثم فتح لمكان حرف الحلق والحقد
كما فى المصباح وغيره بكسر الحاء الانطواء على العداوة والبغضاء وحقد
عليه من باب ضرب وفى لغة من باب تعب والجمع احقاد واغا لم يغفر
لاهل الحقد لانهم مبغوضون له تعالى بشهادة قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
ليبغض الذين يكرون البغضاء لاخوانهم فى صدورهم واعلم ان
الحقد ينشعب عنه الحسد والمهاجرة ومنع الحقوق وغير ذلك من
المفاسد التى تنقص الدرجة فى الدين وتحول بينه وبين فضل عظيم
وثواب جسيم قوله فقدت رسول الله ذات ليلة اى طلبته
فى فراشه وفى بعض نسخ ليلة النصف فلم اجده يقال فقدته فقدا عدمته
فهو مفقود وفقيد وافتقدته مثله وتفقدته طلبته عند غيبته قوله
فخرجت اى من البيت اطلبه وقوله فاذا هو بالبقيع اى بقيع الغرقد
بالغين المعجمة وهو موضع بالمدينة كان ذا شجر وزال ثم جعل مقبرة
لاهل المدينة المشرفة واصل البقيع المكان الواسع الذى فيه شجر وقوله

رافعا

رافعا رأسه الى السماء اى يبتهل الى الله ويستغفر لاهل البقيع فلما
رأى عائشة علم انها ظنت انه ذهب لبعض ضراتها فلحقها ما يلحق
النساء من الغيرة فقال منكرا عليها يا عائشة اكنت تخافين ان يحيف
انكارى توبيخى والخوف توقع مكروه او فوت محبوب وقوله ان يحيف الله
عليك ورسوله الحيف الجور والظلم يعنى اظننت انى ظلمتك بان جعلت
من نوبتك لغيرك مع كون ذلك منافيا لما اختاره الله لمنصب النبوة
والرسالة ولمن هو عند الله بمكانة عظيمة وهل هو الا حكم العدول عما
يقتضيه المقام من ان بقاء اكنت تخافين انى احيف عليك فوضع رسوله
موضع الضمير ايذانا بان الحيف ليس من شيم الرسل واخلاق الانبيا
وذكر لفظ الجلالة لتمهيد لذكر رسوله قوله وما ذاك الشئ اى خوف الحيف
وقوله ولكن ظننت انك اتيت بعض نسائك اى ازواجك وانما
اطنبت فى الجواب وعدلت فى الجواب بلا لاقتضاء المقام ذلك لكونه
مقام دلال فتأمل قوله قال اى مجيبا لها عن خطاء ظنها ومعللا
لها بانه لم يخرج من بيتها طالبا لشئ من شهوات الدنيا وانما هو لامر
جليل عظيم اخروى قوله ان الله استئناف بيان لموجب خروجه
من عندها فى نوبتها بغير علمها يعنى انه خرج لنزول رحمة الله تعالى التى
خصوصا على اهل القبور من البقيع وغيره اى تنزه عما لا يليق به تعالى وقوله
جل اى اتصف بكل كمال قوله ينزل الى سماء الدنيا اى القريب الينا
والتركيب فى سماء الدنيا من قبيل مسجد الجامع والقياس السماء الدنيا
كما فى عدة احاديث اخر ومعنى ينزل اى ينزل امره او رحمته وملائكته
مجازا على حد واسأل القرية اى اهلها وكما قال الذين يحاربون الله
ورسوله وليس تأويل هذه الظواهر على هذه المحامل بمستبعد كما
قد يحمل قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا
هو رابعهم الآية على معنى الرعاية والحفظ قال البيضاوى لما ثبت
بالقواطع العقلية انه تعالى منزه عن الجسم والتحيز والحلول امتنع عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)